يتميز بموقعه الاستراتيجي المتميز في قلب العاصمة الماليزية

مسجد «جامك».. أحد أقدم المساجد الشهيرة في كوالالمبور

تتميز ماليزيا بكثرة وروعة وجمال مساجدها المنتشرة في عدة أماكن في البلاد، وتعد من أبرز المزارات السياحية هناك.

ويعد "جامك"، الذي يطلق عليه "المسجد الجامع" واحداً من أقدم المساجد الشهيرة في كوالالمبور، عاصمة ماليزيا، الذي يقع عند التقاء نهر كلانغ ونهر غمبا. وقد تم تصميم المسجد من قبل آرثر بينيسون هوباك مهندس بريطاني.

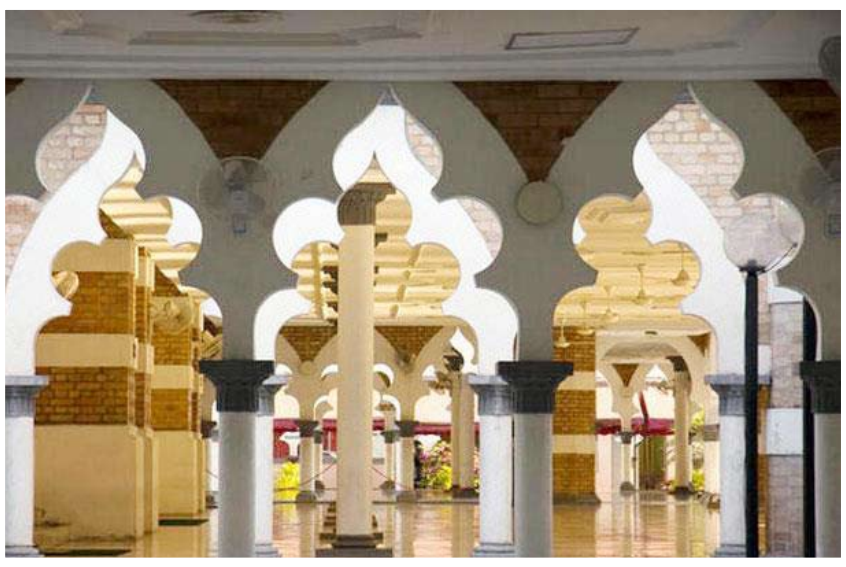

يتميز مسجد "جامك" بموقعه الاستراتيجي المتميز في قلب مدينة "كوالالمبور"، حيث يقع عند التقاء نهري كلامنج وجومباك وتعتبر هذه النقطة كذلك هي مهد نشأة المدينة نفسها. ويغلب على تصميم المسجد الطابع المغولي المعماري لشمال الهند، والمسجد بصفة عامة هو عبارة عن مزيج رائع من الفن في العمارة الإسلامية و الغربية يدخل في تصميمه العديد من القباب والأقواس و الرخام و الأعمدة و الزخارف. قام بافتتاح المسجد الجامع سلطان ولاية سيلانجور، السلطان علاء الدين سليمان شاه، وكان الافتتاح الرسمي في عام 1909، أي بعد عامين من البناء، تم بناء المسجد على أول مقبرة للملايو في المدينة، وكان بناء المسجد قبل المسجد الوطني ومسجد نيجارا، وافتتح المسجد القديم في عام 1965، ويعد المسجد بمثابة المسجد الرئيسي في كوالالمبور، المسجد هو عبارة عن خليط من الهندسة المعمارية المغربية والهندية والمغولية.

ويعتبر المسجد من أهم وأروع وأشهر الحضارات الهندية المسلمة في ماليزيا وتوجد أعداد كبيرة في هذا المسجد من القبب المصممة على شكل راس البصل والأعمدة والرخام وهذا الرخام عبارة عن أرضية هذا المسجد الرائع وكالعادة دائما يعج هذا المسجد بالمصلين وخصوصا يوم الجمعة لهذا يجب الذهاب مبكرا لتجد مكانا للصلاة هناك ويوجد الكثير من المساجد في ماليزيا وبجانب هذا المسجد الرائع إلى أن جميع المساجد في ماليزيا وخصوصا يوم الجمعة تكون ممتلئة بالكامل وهذا بسبب أعداد المسلمين الكبيرة في ماليزيا وتزايدهم المستمر وهذا بفضل الله عز وجل.

يذكر أن باحات المسجد تتميز باتساعها بحيث تتسع لعدد كبير من المصلين، كما يسمح لغير المسلمين الدخول إلى المسجد لمشاهدة فن العمارة هناك، وتتوفر بجامك العديد من الكتيبات والمطويات المجانية للتعريف بالدين الإسلامي بلغات مختلفة.

وتوجد في المسجد أعداد كبيرة من القبب والتي صممت بشكل البصل، وصفوف من الأعمدة وكذلك الرخام المليع الذي يكسو أرضية المسجد.

ويعد المسجد الرئيسي في كوالالمبور، ويوجد فيه أماكن خاصة للنساء، وفيه أيضاً قاعات مخصصة لتدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم.

مساجد ماليزية تشهد صلاة الجمعة بعد إغلاق شهرين

فتحت بعض مساجد ماليزيا أبوابها لأداء صلاة الجمعة، من قبل القائمين عليها فقط بعد إغلاق دام شهرين، في إطار تخفيف التدابير المتخذة لمكافحة فيروس كورونا.

وأوضح مراسل الأناضول، أن الأقاليم الاتحادية، كوالالمبور وبوتراجايا ولابوان، إلى جانب بعض الولايات، فتحت مساجد محددة لأداء صلاة الجمعة.

وشهدت المساجد المفتتحة بناء على تعليمات دور الإفتاء في الأقاليم والولايات، أداء القائمين عليها صلاة الجمعة من قبل القائمين عليها فقط.

ومن المقرر أيضا أن تؤدى صلاة العيد بمشاركة محدودة في المساجد المفتتحة بموجب القرار الذي اتخذته دور الإفتاء.

وأغلقت المساجد في ماليزيا بعد أن فرضت الحكومة حظرا جزئيا للتجول في 18 مارس للحد من انتشار الوباء.

«كورونا» يتسبب بانتكاسة اقتصادية لفنادق «القدس الشرقية»

اعتاد السائحون المسلمون، القادمون من بريطانيا وتركيا وماليزيا وإندونيسيا، في السنوات الماضية أن يؤموا المسجد الأقصى لأداء صلوات الفجر والتراويح والجماعات، ويقيموا في الفنادق الفلسطينية القريبة من البلدة القديمة.

لكن هذه الفنادق، بل والقطاع السياحي بكامله، أصيب بانتكاسة مفاجئة جراء جائحة فيروس كورونا.

أشبه بزلزال

رجل الأعمال المقدسي، مالك فندق "الوطني"، أسامة صلاح، يقول للأناضول، إن "ما يحدث أشبه ما يكون بزلزال.. تقديراتنا كانت تشير إلى أن نسبة الإشغال بالفندق في أشهر مارس وأبريل ومايو ستزيد على 100 في المئة، فلم تكن لدينا غرف كافية لاستيعاب الحجوزات المطلوبة».

ويضيف: "فعليا، نسبة الإشغال منذ بدء الأزمة أواسط مارس (الماضي) هي صفر، فجميع الحجوزات تم إلغاؤها بسبب انتشار الفيروس».

وفي هذا العام تزامنت احتفالات "عيد الفصح" لدى الطوائف المسيحية، مع شهر رمضان، وهو بمثابة موسم ازدهار للقطاع السياحي في القدس الشرقية.

ويفد الحجاج المسيحيون، في مثل هذا التوقيت سنويا، إلى القدس الشرقية للمشاركة في احتفالات الفصح بكنيسة القيامة، فيما يأتي مسلمون من دول عديدة لإحياء شهر رمضان في المسجد الأقصى.

وتحت وطأة جائحة كورونا، اضطر صلاح إلى إغلاق فندقه ومرافقه (كافتيريا)، منذ أواسط مارس.

ويأمل أن تنتهي الأزمة قريبا، ليدب النشاط من جديد في فندقه الواقع بمركز القدس، على بعد مسافة قريبة من المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

ويقول صلاح: "نأمل أن تُحل هذه الأزمة قريبا، فإذا مرت أشهر إضافية، فإن قطاع السياحة في القدس الشرقية سيُشطب، وربما لفترة طويلة».

ويتابع: "توقعاتنا كقطاع سياحي هي أن السياحة ستعود تدريجيا في الأشهر القريبة المقبلة.. حتى نهاية العام الجاري، ستعود بنسبة 10–20 بالمئة، وفي 2021 ستعود إلى نسبة 50 بالمئة أو أكثر قليلا، ولن تعود إلى ما كانت عليه قبل الأزمة إلا بعد سنة إلى 3 سنوات».

ولم تنعكس الأزمة على صلاح فقط، وإنما على نحو 68 عاملا في فندقه، وجد أغلبهم أنفسهم دون عمل منذ بدء الأزمة.

وينعكس الأمر ذاته على نحو عشرين فندقا في القدس الشرقية، تضم حوالي 1500 غرفة.

وأغلقت جميع الفنادق أبوابها منذ بدء الأزمة، وتعاني خسائر كبيرة.

في فندق "الوطني" مثلا، تبقى 5 بالمئة من عدد الموظفين للقيام بأعمال صيانة وتعقيم.

وتتسع دائرة خسائر القطاع السياحي، لتشمل المطاعم وشركات الحافلات السياحية والأسواق التجارية. ويوضح صلاح أن "أكثر من 60 بالمئة من اقتصاد القدس الشرقية يعتمد على السياحة الوافدة، سواء أكانت مطاعم أو أسواقا تجارية وقاعات وغيرها من الفعاليات والمنشآت الاقتصادية بالمدينة».

كارثة اقتصادية

وتبدو المعادلة واضحة، فالسائح الذي يقيم في فندق يدير العجلة الاقتصادية بالمدينة، من خلال تردده على مطاعم وتبضعه من محال تجارية، وتجوله في حافلات سياحية.

يقول زياد الحموري، مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية (غير حكومي)، للأناضول، إن "غياب السياحة ستكون له انعكاسات وخيمة على القطاع الاقتصادي في القدس الشرقية».

ويضيف: "بدأت تظهر علامات تدهور اقتصادي في المدينة، فمن ناحية غابت السياحة، ومن ناحية أخرى فإنه وضمن إجراءات الوقاية من الفيروس، أغلقت الغالبية العظمى من المحال التجارية، خاصة في البلدة القديمة».

ويتابع الحموري: "قبل الأزمة بلغ عدد المحال التجارية المغلقة بالقدس القديمة حوالي 420، نتيجة الركود الاقتصادي وتراكم الضرائب، ويمكن توقع أن هذا العدد سيزداد نتيجة لهذه الأزمة (كورونا)».

ويوضح أن "الالتزامات على التجار في القدس الشرقية عالية، سواء الإيجارات أو الضرائب وتكاليف التشغيل».

ويلفت الحموري أنه "عادة ما يُنظر إلى مواسم الأعياد الإسلامية والمسيحية وشهر رمضان كمؤشر انتعاش اقتصادي، لكن إن كانت هناك آمال فقد تبددت».

ويزيد: "حتى الآن لا يوجد أي مؤشر على أن أي جهة ستعوض التجار عن خسائرهم.. كل المؤشرات تشير إلى كارثة اقتصادية مقبلة».

وغالباً ما كان السائر في شوارع القدس الشرقية، خلال مواسم الأعياد المسيحية وشهر رمضان، يستمع إلى لغات عديدة من سائحين وهم في طريقهم إلى المسجد الأقصى أو كنيسة القيامة، لكن منذ أكثر من شهرين تحولت القدس إلى ما يشبه مدينة أشباح.

ويأمل أصحاب الفنادق أن تنتهي أزمة كورونا قريباً، لكنهم يدركون أنهم سيتعايشون مع تداعياتها لأشهر طويلة.